# دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الرأي العام في المجتمع العربي

**أ.مالكي زوهير أ.زين الدين كادي**
**جامعة وهران**

**مقـدمـة:**

إذا كان ظهور الإنترنت بمثابة ثورة غير مسبوقة في مجال وسائل الاتصال لما وفرته من حرية وسهولة وسرعة وإتاحة على مدار الساعة بما تقدمته من خدمات متعددة ومتباينة من مواقع ومنتديات وتصفح وغرف دردشة ومجموعات إخبارية وبريد الكتروني، فإن ظهور الشبكات الاجتماعية يعد ثورة في مجال نفس الوسيلة، حيث أدى إلى زيادة وتعاظم دور الشبكة باعتبارها وسيلة حرة للتعبير والتفاعل والتواصل، بل وحتى توجيه الرأي العام وتكوين مجموعات للضغط على الأنظمة الاجتماعية والسياسية الأمر الذي أدى إلى تكاثر الشبكات الاجتماعية وكذلك في أعداد المنتسبين لهذه الشبكات.

**نسب وأرقام حول مستخدمي الشبكات الاجتماعية:**

في استطلاع للرأي أجرته شركة In Site Consulting عام 2011 بلغ عدد مستخدمي الانترنت 2 مليار مستخدم، منهم 940 مليون يستخدمون المواقع الاجتماعية منهم 72% يتواجدون في أكثر من موقع اجتماعي وبلغت نسبة الاستخدام 95% من إجمالي مستخدمي الشبكة، ويحتل الفيسبوك 51% ثم ماي سباس 20% وتويتر 17%، وكثير من مستخدمي المواقع يسجلون دخول مرتين يوميا إلي اقل معدل 9 مرات شهريا و14 % يسجلون دون عمل أي شيء آخرو26% يقومن بالكتابة في كل مرة يدخلون للموقع ، ويبلغ متوسط عدد الأصدقاء للشخص الواحد 195 وبلغ عدد الأصدقاء للشخص الواحد في أمريكا الجنوبية 360 وفي البرتغال 236 وفي أمريكا 200 صديق[1].

فهناك ما يقارب 107 تريليون بريد الكتروني تم إرساله عام 2010 بمعدل يومي 294 مليار رسالة لإجمالي 1.88 مليار مستخدم لحوالي 250مليون موقع وبإضافة سنوية تشمل 21 مليون موقع سنة 2010، وهناك أكثر من 150 مليون مدونة و25 مليار تحديث لتويتر و 100 مليون حساب جديد حسب إحصائيات قدمت في نهاية 2010، بينما وصل عدد مستخدمي الشبكة الاجتماعية فيسبوك في نفس العام 600 مليون مشترك منهم فقط 250 مليون عام 2010، حيث تمت إضافة 20 مليون تطبيق علي الفيسبوك، وهناك 2 مليار مشاهد لمقاطع اليوتيوب يوميا حيث يرفع لموقع اليوتيوب 35 ساعة بإجمالي 2 مليار شهريا للمشاهدة و20 مليون للتحميل[2]. وقد بلغ عدد مستخدمي الانترنت العرب 70 مليون مستخدم وتعد المنطقة العربية الخامسة في استخدام الشبكات ووسائل الإعلام الاجتماعية بنسبة نمو بلغت 2500% في السنوات العشر الأخيرة طبقا لإحصائيات Arab Discover Digital حيث بلغ عدد مستخدمي الفيسبوك 9 مليون مستخدم في مصر و 4.5 في السعودية و4 مليون في المغرب ويزيد، وجاءت ليبيا في المقدمة من حيث نسب الزيادة في مستخدمي الفيسبوك في الربع الثاني من2011بنسبة88.5% تليها قطر44.5% والعراق 10.5%[3]، ففي المجتمع العربي زاد انتشار استخدام الفيسبوك بمعدل أسرع في الربيع العربي بنسبة 29% حتى وصل عدد المستخدمين في 5 ابريل2011 إلي 27.711.503 مستخدم بعد أن كان 21.377.282 في 5 يناير 2011 ، وبلغ عدد المستخدمين في أكتوبر 2011 : 32.273.580 فرد من أصل 273.540.000 [4].

**نسب الولوج للشبكة العنكبوتية بالعالم العربي – سنة 2012-**

**الشبكات الاجتماعية في المجتمع العربي:**

تلعب الشبكات الاجتماعية دوراً هاماً ومتزايداً يعزز منه اهتزاز ثقة المواطن العربي في مختلف الأنظمة الإعلامية التي تخضع لضغوط سياسية واجتماعية متعددة وبالتالي جاءت الإنترنت بشكل عام والشبكات الاجتماعية على وجه الخصوص لتشكل طفرة تحررية نوعية تضاف للتحول الذي أحدثته الفضائيات في العشرين سنة الأخيرة ، فقد بدأ مفهوم المقاومة والنضال الالكتروني يتشكل ويمتد ليأخذ مؤخرا مفهوما عمليا جديدا تحولت بفضله المجتمعات إلي كيانات معلوماتية، وتحول الأفراد إلي متلقين ايجابيين يختارون ويتصفحون ويشاركون وينتقدون ويقومون ليس فقط بالتأثير في وسائل الإعلام ولكن بصنع وسائلهم الخاصة عبر المواقع والمنتديات والمدونات وانطلقت القدرات الفردية بمبادرات بدأت شخصية ثم سرعان ما تحولت إلي جماعية ومجتمعية مكتسبة دعم جماهيري وشعبي اعتمادا على الثقافة الشفهية من ناحية ، وسرعة التنظيم والمرونة العالية التي أتاحتها التكنولوجيا الحديثة من ناحية آخري ، فبفضل الانترنت وشبكات الإعلام الجماهيري الحديث تحولت المعلومة إلي عنصر فعال ومؤثر، ونجحت شركات البرمجيات في خلق مجتمع مترابط تكنولوجيا وأصبح متصفح الانترنت بمجرد فحص بريده الالكتروني – من الكمبيوتر أو هاتفه المحمول أو البلاك بيري- مرتبطا بشبكة اجتماعية أو أكثر سواء الفيس بوك أو تويتر أو يو تيوب أو غيرها من الشبكات الأخرى ووجد الفرد نفسه عضوا وسط جماعة متجانسة يختارها بنفسه وأصبح عليه أن يشاركها أرائها وأحلامها وتطلعاتها ومعارفها

واتجاهاتها وأصبح السريسبق العلني حاليا والمجهول معلوم والاحتمالي مؤكد وموثق بسرعة ودقة بالغتين، حيث أدرك الأفراد قيمة التواجد الالكتروني الآني، فقد أكد تقرير الإعلام الاجتماعي العربي[5] أن الفيسبوك كان أداة فعالة لنواة من الناشطين الذين نجحوا فيما بعد في حشد جماعات وشبكات أوسع تتسم بقوة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية فيما بينها وأكد التقرير من خلال الدراسة التي تمت على المستخدمين أن الفيسبوك استخدم في الربع الأول من عام 2011 ليرفع الوعي في بلدانهم بمعدل 31% في مصر وتونس ، وكذلك نشر المعلومات للعالم بشأن الحركات الاحتجاجية بنسبة 32% في تونس و 24% في مصر ثم التنسيق بين الناشطين بنسبة 22% في تونس و 30% في مصربينما لم يؤثر ذلك على مستعملي شبكة الفايسبوك في الجزائر إلا بشكل ضئيل جدا وهو ما يطرح أكثر من تساؤل حول عدم تفاعل الفايسبوكيون الجزائريون مع مثل تلك الدعوات الاحتجاجية التي شهدتها مختلف البلاد العربية ، وبالتالي لعب الفيسبوك دورا مهما من خلال حشد قادة الرأي في العالم العربي باقي أفراد الجمهور واستطاعت الشبكات الاجتماعية أن تلعب دور الإعلام البديل بنجاح وكان دورها بارزا في التوجيه و التأثير على صناعة الرأي العام العربي و توفيرها لوسائل سهلة سريعة آمنة من اجل التبادل الحر للمعلومات والآراء متحديا كل أنواع الرقابة .

يمكن تفسير إقبال الجماهير العربية على الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت بالحرية المطلقة التي أتاحها الواقع الافتراضي والفضاء الالكتروني بمواقعه وشبكاته الاجتماعية و الغير مسبوقة مما أدى لتشكيلالحركات الاجتماعية التي كانت تعيش واقعا سياسيا واجتماعيا وإعلاميا منغلقا ، فانحسار محيط الحرية في الواقع الفعلي جعل من الفضاء الالكتروني واقعا بديلا تحول مع وجود الشبكات الاجتماعية من كونه واقعا افتراضيا إلي واقعا حقيقيا خاصة في ظل الافتراضات الأساسية التي قام عليها الفضاء الالكتروني من حيث التفاعل كنتيجة أساسية للتجانس في الاهتمامات والميول والاتجاهات (حلقات النقاش الخاصة و العامة).

**توقعات ونتائج:**

1. زيادة الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية في التأثير على الرأي العام حول مختلف الموضوعات والقضايا الداخلية والخارجية بالنسبة لبعض الدول.
2. اهتمام قادة الحكومات بإنشاء حسابات لهم علي الشبكات للتواصل مع الأفراد.
3. سهولة الاشتراك في الشبكات الاجتماعية سواء في المجموعات القائمة أو إنشاء مجموعات جديدة دونما قيد أو شرط مما يؤدي إلي تشكيل مجموعات رأي نوعية في قضايا وموضوعات محددة .
4. سهولة الوصول للشبكات الاجتماعية من خلال أي جهاز حاسوب أو بلاك بيري أو هاتف محمول حديث.
5. حالة التجانس الكبيرة التي تخلقها الشبكات الاجتماعية تسمح بسرعة وسهولة تكوين رأي عام نوعي في قضايا محددة فلا يمكن للصوت الفردي أن يعلو كثيراً في ظل توجه أغلب الشبكات لوجود فكرة أورأي بارز يسيطر على أعضائه وحتى في حالة وجود آراء مختلفة تتوجه لشبكات أخري حفاظاً على روح الانسجام والتوافق في المجموعة
6. يعزز الاتصال الشخصي من أثر الشبكات الاجتماعية من خلال التفاعل الذي يحدث بين الأفراد في حياتهم اليومية وخاصة مع عدم خضوعها لأي رقابة استثمار للنجاح السابق لمدونات وقدرتها على تكوين رأي عام وتنمية الحس الوطني تجاه بعض القضايا مثل محاربة الاستغلال التجاري غير مرخص به ورفع الأسعار غير المبرر.

**قائمة المراجع:**


http://www.teac-wd.com/wd2013/03/27social network- numbers.

[2] http://www.teac-wd.com/wd2013/03/15- internet 2010 innumbers.

[3] http://www.teac-wd.com/wd20111/07facebook.infographic

4 سيف الله المشاط : **دور الشبكات الاجتماعية في دعم المشاركة الشبابية** – الاجتماع الثالث لرؤساء المجالس الوطنية للسكان في البلدان العربية 14-16 نوفمبر 2011 الدوحة. ص 2.

5تسيف الله المشاط.مرجع سابق ،ص4.

**مراجع أخرى :**

1.أبو عيشة ،فيصل **الإعلام الإلكتروني** .عمان :دار أسامة للنشر والتوزيع ،2010..

2.محمد عبده،راغب عماشة .**التعليم الإلكتروني وخدمات الشبكات الاجتماعية والثقافية على المناهج الدراسية** .مجلة المعلوماتية ع27.

3.أماني.جمال مجاهد .**استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة** ،مجلة دراسات المعلومات ع8. 2010.

4.Rissoan romain. **Les réseaux sociaux ,faebook,twitter, linkedin,viadeo, google. comprendre et maitriser ces nouveaux outils de communication** .paris ENI p239-p245-2011.